قرطبة عاصمة الدولة الأموية في الأندلس في أيام السلطان عبد الرحمن الثالث (الخليفة الناصر) الذي ولي الملك سنة ٩١٢م»[٢٢]. وعن «الأب»، يقول: «بنيت هذه الرواية على حادثة تاريخية من حوادث الثورة الفرنسوية الشهيرة»[٢٣].

ويلاحظ أن غرام بيدس بالتاريخ في قصصه ليس غريباً عن مجرى حياته ودراسته؛ فقد اهتم أساساً في ترجمته، بالروايات الروسية ذات الاطار التاريخي، كما أنه اهتم بالتاريخ كدراسة وبحث، لذلك وضع فيه العديد من الكتب، أورد منها دليل الكتاب العربي الفلسطيني الذي سبق ذكره ما يلي:

(أ) أمم البلقان.
(ب) تاريخ روسيا القديم.
(ج) تاريخ الطيران.
(د) تاريخ القدس.
(هـ) تسريح الأبصار فيما تحتويه بلادنا من الآثار.
(و) الدول الإسلامية.
(ز) الروضة المؤنسة في وصف الأرض المقدسة.
(ح) العرب: أبطالهم وأشهر حوادثهم.

وعودة إلى سؤالنا عن المحاور الموضوعية التي كانت محط اهتمام بيدس في مجموعته هذه، نلاحظ أن دائرة اهتمامه كانت محصورة في ما يلي:

(أ) **المرأة.. والحب.. والخيانة الزوجية:** لقد كان للمرأة الحضور الأبرز في هذه المجموعة؛ اذ تكاد لا تخلو قصة من المرأة: أختاً أو زوجة أو عشيقة. وفي أغلب الأحوال يتوافر قدر كبير من الخيانة لديها، إما للزوج أو للحبيب؛ مما يجعل سمة «الخيانة الزوجية» طابع المرأة في هذه المجموعة:

□ في «نحن وهم».. المرأة زوجة تظهر لزوجها الحب والوفاء المفرطين، ويكون ذلك تغطية لخيانتها مع صديق تعرفت عليه في احدى الحفلات... ربما يكون هذا الموضوع عادياً ومألوفاً، أياً كانت الحبكة القصصية التي تعالجه، إلا أن بيدس خطط لهذه القصة بعناية، جعلها تحقق مستوى فنياً واضحاً، اذ أدار قصة فرعية الى جانب الحدث الرئيسي. بينما الزوجة تقضي وقتاً طيباً مع حبيبها، بعد تخطيط دقيق، دخل حبيب الخادمة، ليقضي وقتاً مماثلاً. وعند منتصف الليل، اكتشفت الزوجة بعد انصراف حبيبها، وجود الخادمة مع لذاتها الخاصة، فثارت ثورة الزوجة الشريفة (!) التي تأنف من هذه الأعمال المنافية للأخلاق، مهددة الخادمة بالطرد، وكان لها ذلك رغم رجاء زوجها... وينهى بيدس القصة بجملة تهكمية تعبر عن المغزى الأساسي الذي بنى عليه حبكة القصة.. «وكانت كلما اجتمعت بزوجها تتطرق الى ذكر هذه الحادثة، ولا تستطيع أن تفهم كيف خلت (مرتا) بخطيبها وجنت مثل هذه الجناية الغريبة !!!».

□ في «الفيلسوف»، الفتاة تحب الشاب وتبدي كرهها الشديد لصديقه، الى درجة أنه يفكر في اعتزال صداقته، كي ينفرد بهذه الحبيبة الغالية الوفية، التي تتنكر له بعد أول لقاء مع صديقه، فاذا هي تعتزله وتصبح خطيبة لصديقه المكروه سابقاً.

□ في «القناع»، تتظاهر الزوجة بالشرف والاباء، وتثور غاضبة لأنها وجدت في جيب